Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كتب إلىّ الفقيه الأنجل ، رئيس الكتّاب ، صاحب القلم الأعلى بالديوان السلطانى بالمغرب ، أبو القاسم ، عبد الله بن رضوان[٤٥] ، وهو يومئذ بألمرية ، يستدعى ديوان نظمى ، ووجه بها مع رجل ممن تقلد حفاظة الديوان الاشتغالى[٤٦] ، موريًا بذلك[٤٧] :

ديوانُ نظمكَ مطلبى فامنحْ به ... لأرى انتظامَ الحسنِ بالإحسانِ
ولقد علمتُ بأن قصدَك حفظهُ ... فبعثت نحوك حافظَ الديوانِ

وعلى هذه الأبيات رد ابن خاتمة بأبيات مثلها ، أرسلها صحبة الديوان الذى سلمه إلى الرسول :

يامهديًا ريحانتين أنالتا ... بصرى وسمعى بهجةً ولسانى
مستدعيًا نظمى وما نظمى لما ... يبدى ولو أنّى بديعُ زمانى
إنْ كنت قد أهديتَها روْحا فلا ... عجبٌ جنانٌ جاء من رضوان[٤٨]

ومن الواضح أن الصديق الذى توجه إليه ابن خاتمة بقصائده كان **كاتبًا لأبى عنان** ، وهو مالقى الأصل . ويتردد على الأندلس بكثرة ، وتربطه صداقة وطيدة بكبار الأدباء فى بلاط غرناطة .

وأخيرًا ، بعد أن عبر عن خوفه مما قد يكون فى ديوانه من نقص ، أشار إلى الأقسام التى كسره عليها ، وهى :

---

(٤٥) ابو القاسم عبد الله بن رضوان ، المتوفى ٧٨٠ هـ ، أديب مالقى ممتاز ، وفقيه من مالقة ، درس فى تونس ، وتولى وظائف هامة فى بلاط بنى مرين ، انظر :

● المقرى ، نفح الطيب ، جـ٨ ، ص ٢١٤ – ٢١٩ – وأزهار الرياض ، جـ٢ ص ٣٤٥ ، و جـ٣ ص ١٩٦ .

● ابن خلدون ، التعريف برحلته ، طبع ابن تاويت ، القاهرة ١٩٥١ ، ص ٢٢ – ٥٥ والمقدمة ، ترجمة دى سلان إلى الفرنسية ، باريس ١٨٦٢ ، جـ١ ص ٢٦ .

(٤٦) الديوان الاشتغالى كما يقول دوزى فى ملحقه للمعاجم العربية ، شىء يشبه الإدارة المالية .

(٤٧) التورية فى كلمة حافظ ، يشير إلى المهمة التى يتولاها الرسول من جانب ، وإلى معنى من يحفظ من جانب آخر ، والأبيات من بحر الكامل .

(٤٨) التورية فى آخر كلمة « رضوان » . لأنها تشير إلى اسم الرسول ، واسم الملاك حارس الجنة .

● ترجمت الباحثة الفاضلة الدكتورة سوليداد « بديع زمانى » إلى اللغة الأسبانية بمعنى « فريد عصره extra ordinario en mi tiempo » ، وهى ترجمة صحيحة ودقيقة ، لكنها تحتاج أيضا إلى اشارة ، لأن ابن خاتمة يورى بها إلى « بديع الزمان » ، الكاتب والشاعر الشهير . (المترجم)